المجلس الوطني السوري

دليل السلوك الميداني

لعناصر الجيش الحر والكتائب الميدانية

الفهرس

مقدمة	٣
لماذا هذا الدليل؟	٤
الفصل الأول: السلوك تجاه الأفراد	٦
أولاً: السلوك تجاه قوات الثورة	١٠
ثانياً: السلوك تجاه قوات النظام	١٢
ثالثاً: السلوك تجاه المدنيين	١٦
رابعاً: السلوك تجاه البعثات	١٨
خامساً: السلوك تجاه الرعايا العرب والأجانب	٢٠
الفصل الثاني: السلوك تجاه ممتلكات الدولة والمواطنين	٢١
الفصل الثالث: السلوك تجاه الهوية الوطنية ووحدة الصف الوطني	٢٥

مقدمة:

لقد كان الشعب السوري على موعد مع القدر ليتحرر من الظلم والاستبداد، ويضع حداً نهائياً للفساد الذي استشرى في ربوع البلاد وتغلغل في جميع المؤسسات وفي شتى المجالات، وكان قدراً على الشعب السوري أن يدفع ثمن هذا التحرر من أرواحه ودمه، وعلى حساب أمنه واستقراره، بعد أن تعنت نظام الحكم الفاسد المستبد ورفض الاستجابة لإرادة الشعب وتطلعاته نحو الحرية والحياة الكريمة النزيهة، فأطلق زبانيته لتقمع وتقتل وتستبيح أصوات الثائرين وأرواحهم، وهم الذين طالما أصروا على تحقيق مطالبهم بالإصلاح بواسطة بالطرق السلمية.

إن الثورة لم تختر طوعاً أن تحمل السلاح في وجه النظام، إلا بعد أن استفحل القتل وحصدت آلة النظام الإجرامية آلاف الأرواح من أبنائها وبناتها ونسائها وأطفالها وشيوخها، وإلا بعد أن سدّ النظام في وجهها أبواب الحلول الجادة.

وكان قدراً أن تتحول الثورة السورية إلى قضية دولية تتنازع فيها الأقطاب الكبرى التي ما زالت تتصادم مصالحها في التعامل مع القضية، غير عابئة بالدماء البريئة التي تسيل في كافة المدن والأنحاء، ولا بالدمار الذي بلغ حداً لم تشهده سوريا والمنطقة العربية في كافة الحروب التي شهدتها مع قوى الاستعمار والاحتلال.

ولم تجد الثورة أمامها سوى أن تحمل السلاح لتدافع عن أرواحها وتحمي النساء والأطفال والشيوخ من بطش النظام الذي لم يتوان عن فعل أي شيء قد يعيد له سيطرته المستحيلة على الأوضاع وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه، مما أدى إلى زيادة لجوء الثورة إلى العمل المسلح من خلال كتائب الجيش الحر والحراك الثوري في سائر أنحاء الوطن لمواجهة السطوة العسكرية للنظام الذي بدأ يتهاوى أمام صمود قوات الثورة ونجاحاتها والانهيارات المتلاحقة السياسية والعسكرية التي بدأت تدكّ أركانه مؤذنة بقرب نهايته بإذن الله.

لماذا هذا الدليل؟

إن توسيع رقعة المواجهة المسلحة ـ كما سلف القول ـ كانت خياراً لا بديل عنه لتتمكن الثورة من مواجهة البطش العسكري للنظام بعد أن تضاءل الأمل في نجاح حراكها السلمي، وهذه المواجهة المسلحة باهظة الثمن ونتائجها كبيرة على الحاضر والمستقبل، فهي لا تدور بين الوطن وعدو خارجي ولكن بين قوى داخل الوطن بسبب هيمنة القمع والاستبداد وتغلغل الفساد. ومعلوم أن غالبية كبيرة ممن يعملون مع النظام ويقفون معه هم ممن لا حيلة لهم سوى إطاعة الأوامر في انتظار أقرب فرصة سانحة تمكنهم من الهرب والانضمام للثورة.

وبالتالي لابد من الحرص الشديد على استخدام السلاح في أضيق الحدود حفاظاً على الأنفس والممتلكات. ومن هنا جاء إعداد هذا الدليل الذي يحتوي على مجموعة من القواعد الأساسية التي تضبط سلوك أفراد الثورة الباسلة في الميدان أثناء المواجهات المسلحة أو قبلها أو بعدها، تحقيقاً لما يأتي:

- الحفاظ على أرواح ودماء الشعب السوري الذي تنتظره معركة البناء والتطوير وتأسيس الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة.
- الحفاظ على المعدات العسكرية وذخيرتها للدفاع عن حدود الوطن ومواجهة أي عدوان خارجي قد تتعرض له سوريا من أي جهة كانت.
- الحفاظ على اللُّحمة الوطنية بين جميع السوريين وعدم الانجرار إلى الدعوات التي يروج بها البعض للحرب الأهلية أو الطائفية أو العرقية، وغير ذلك من المسميات التي لا يُضمر أصحابها الخير لسوريا وشعبها.
- الحفاظ على المباني والطرق والجسور التي تم إنشاؤها من قوت الشعب وعرقه لخدمة الإنسان السوري ومستقبله.
- الحفاظ على مؤسسات الدولة في القطاعين العام والخاص، من مدارس ومستشفيات وجامعات وأندية ومصانع وأسواق ودور عباده وغير ذلك من المؤسسات.
- الحفاظ على مزارعها وبساتينها وحدائقها.
- الحفاظ على الآثار التاريخية التي تعكس حضارة الأمة وعراقتها ومجدها.
- الحفاظ على ضبط النفس في الميدان، ومنعها من التصرفات العسكرية الانفعالية العاطفية التي يطيش معها الفعل ويختل القرار ويبتعد عن أهدافه وغاياته وضوابطه.
- الحفاظ على أخلاقية الثورة ونقاء صفحتها وتجنيبها أي أفعال تنتهك أي حق من حقوق الإنسان الخاصة والعامة.

إن على جميع ثوارنا البواسل الذين يعملون في الميدان ويحملون السلاح، أن يتذكروا دائماً أن هدف الثورة الراهن هو إسقاط النظام الفاسد المستبد من أجل إقامة الدولة الديمقراطية المدنية الحديثة التي يتساوى فيها جميع السوريين في الحقوق والواجبات، وليس هدفها تدمير سوريا ومقدراتها وتمزيق هويتها وإهدار دماء أبنائها.

والمجلس الوطني السوري على ثقة كاملة من أن هذه القواعد ستحظى بالاحترام الكامل والالتزام التام من جميع أفراد ثورتنا الباسلة في الجيش الحر ولدى تشكيلات الحراك الثوري في جميع أنحاء الوطن.

عاشت سوريا ديمقراطية حرة أبية.

والرحمة لشهدائنا الأبرار.

الفصل الأول

السلوك تجاه الأفراد والمجموعات

إن الإنسان هو أعلى قيمة في الحياة، وهو أساس المقاصد التشريعية والقانونية حفاظاً على نفسه وبدنه وصوناً لحقوقه وضبطاً لواجباته وارتقاء بحياته تحقيقاً لسعادته وراحته وأمنه واستقراره. وعلى رأس مقاصد هذا الدليل تنبيه الثوار المسلحين في الميدان إلى ضرورة ضبط النفس وعدم الاستعانة بالسلاح لإزهاق الأرواح وإراقة الدماء وإنما للدفاع عن النفس، وأنه لابدّ من التردد ألف مرة قبل استخدام السلاح ما دام ذلك ممكناً، فجميع من يقتلون في الميدان هم من أبناء الشعب السوري الذين ينبغي الحفاظ عليهم من أجل معركة البناء والتطوير بعد سقوط نظام الاستبداد والفساد.

إن الأفراد الذين يتم التعامل معهم في الميدان قبل المعارك وأثناءها وبعدها تتعدد فئاتهم بين مقاتلين ومدنيين، وبين مؤيدين للثورة ومعارضين لها أو محايدين، وبين سوريين وغير سوريين، وكل فئة منهم تحتاج إلى السلوك التي يتناسب معها، وهو ما سيتم عرضه في هذا الفصل، وهذه الفئات هي:

1. قوات الثورة:

وهم الأفراد المسلحون المنتسبون للثورة، وينقسمون إلى عدة أنواع:

- الأفراد المسلحون الذين يتبعون لقوى أو تشكيلات ثورية معروفة.
- الأفراد المسلحون مجهولو الهوية والانتماء.
- الأفراد المسلحون من المنتسبين للجيش النظامي وانضموا للثورة.
- الأفراد المسلحون الذين لا يتبعون لأحد ولا ينتمون لأي جهة.
- الأفراد المسلحون المندسون في صفوف الثورة.

2. قوات النظام:

وهم الأفراد المسلحون المدافعون عن النظام أو المناصرون له، وينقسمون إلى:

- قوات الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري.
- المجموعات الحزبية العقدية.
- قوات الشبيحة.
- قوات الجيش النظامية.
- الطواقم الفنية والخدمية المساندة لقوات النظام.
- قوات الشرطة والمخابرات.
- السياسيون.
- قوات غير سورية مؤيدة للنظام.

3. المدنيون، وينقسمون إلى:

- المدنيون المساندون للثورة.
- المدنيون المعارضون للثورة.
- المدنيون المحايدون.
- المدنيون المؤيدون للنظام.
- النازحون والمهاجرون السوريون.
- العملاء والمندسون ولصوص الحرب.
- المدنيون غير السوريين.
- العاملون في الإغاثة والإعلام والإسعاف.. وغيرها من الأعمال المشابهة.

4. البعثات:

وهم الأفراد المبتعثون من دولهم أو مؤسساتهم لتمثيلها في سوريا بطريقة رسمية للعمل في المهام المحددة لهم، ويقيمون بذواتهم أو مع عائلاتهم، ومن هذه البعثات:

- البعثات الدبلوماسية ممثلة في السفارات والقنصليات.
- البعثات الأممية التابعة للأمم المتحدة.
- البعثات العربية التابعة للجامعة العربية.
- البعثات الإغاثية، التابعة لمؤسسات إغاثية إقليمية أو دولية.
- البعثات الإعلامية التابعة لمؤسسات إعلامية إقليمية أو دولية.
- البعثات العسكرية التابعة لدول حليفة أو متعاونة مع النظام.

5. الرعايا العرب والأجانب:

وهم المدنيون المقيمون في سوريا لدراسة أو تجارة أو عمل أو سياحة،... ويحملون جنسيات دول عربية وأجنبية.

وقبل الحديث عن السلوك الذي ينبغي اتباعه في التعامل مع كل فئة من هذه الفئات، فإن هناك مجموعة من السلوكيات العامة التي ينبغي على أفراد الثورة المنخرطين في العمل العسكري التحلي بها عند التعامل مع جميع الفئات، وفي مقدمة هذه السلوكيات:

- عدم التعرض للنساء والأطفال والشيوخ.
- عدم الاعتداء على الأعراض.
- عدم الغدر والالتزام بالاتفاقيات والتفاهمات.
- عدم التمثيل بجثث القتلى مهما كان أصحابها.
- احترام الأسرى وعدم قتلهم أو إلحاق الأذى بهم مهما كانت أفعالهم قبل الأسر.
- إخبار ذوي الأسرى بسلامة أسراهم وطمأنتهم عنهم.

- الطاعة الكاملة للقادة الذين تعمل تحت إمرتهم.
- عدم الاندفاع لاستعمال السلاح إلا للضرورة القصوى.
- الحرص على حل الخلافات والمشكلات بالحوار الهادئ.
- التحقق من المعلومات قبل اتخاذ أي فعل.
- ضبط النفس وتجنب الانفعال في أصعب الظروف.
- التعاون والتفاعل الإيجابي مع الأفراد الذين معك.
- احترام الرسل والمبعوثين وعدم التعرض لهم بالأذى.
- احترام آراء الآخرين وانتماءاتهم الفكرية والسياسية.
- الحرص على استقطاب المعارضين والمحايدين لصالح الثورة وإضعاف النظام.
- تجنب القيام بأي فعل أو رد فعل تمييزي ضد أي فرد من الأفراد على أساس فكري أو سياسي أو ديني أو مذهبي أو عرقي أو مناطقي بما في ذلك اللون والجنس.

وفيما يأتي السلوكيات الواجب اتباعها عند التعامل مع كل فئة من الفئات السابقة على حدة:

أولاً: السلوك تجاه قوات الثورة

عندما تلتقي مع أفراد مسلحين أو مجموعات مسلحة تُعرف بانتمائها للثورة وتقاتل لإسقاط النظام، وهي ليست ضمن التشكيل الذي تنتمي إليه، فإن التعامل معهم يكون وفقاً للإرشادات الخاصة بكل فئة:

1. إذا كانوا من الأفراد المسلحين الذين يتبعون لقوى أو تشكيلات ثورية معروفة

يتم التعامل معهم على النحو التالي:

- حسن الاستقبال والمعاملة، مع شيء من الحذر إلى حين التأكد من تبعيتهم.
- التأكد من الأسماء والهويات.
- التعرف على قائد المجموعة إذا كانوا عدة أفراد.
- السؤال عن سبب وكيفية تواجدهم في المنطقة.
- السؤال عما لديهم من عتاد وخطط.
- الاتصال بقائدك الميداني وتزويده بالمعلومات المتوفرة عن هذه المجموعة وانتظار تعليماته.
- إذا أكدت التحريات صحة المعلومات يتم الترحيب بهم والتعامل معهم بكل احترام وتقدير على قاعدة وطنية مشتركة ذات هدف واحد بغض النظر عن اتجاههم الفكري أو انتمائهم السياسي.
- إذا أكدت التحريات عدم صحة المعلومات يتم الالتزام التام بتنفيذ ما تضمنته التعليمات دون الوقوع في أي فعل قد يؤدي إلى اشتباك مسلح معهم.

2. إذا كانوا من الأفراد المسلحين مجهولي الهوية والانتماء

يتم التعامل معهم على النحو التالي:

- حسن الاستقبال مع الحذر الشديد.
- تجريدهم من السلاح والتحفظ عليهم إن أمكن.
- عدم التعاون أو التنسيق معهم وعدم إعطائهم أي معلومات قبل التأكد من حقيقتهم.
- السؤال عن الأسماء والهويات.
- التعرف على قائد المجموعة إذا كانوا عدة أفراد.
- السؤال عن سبب وكيفية تواجدهم في المنطقة.
- الاتصال بقائدك الميداني وتزويده بالمعلومات المتوفرة عن هذه المجموعة وانتظار تعليماته.
- إذا أكدت التحريات سلامة جانبهم يتم الترحيب بهم والتعامل معهم بكل احترام وتقدير على قاعدة وطنية مشتركة ذات هدف واحد بحسب التعلميات الموجهة.

- إذا أكدت التحريات عدم صحة المعلومات يتم الالتزام التام بتنفيذ ما تضمنته تعليمات القيادة بالتحفظ عليهم مع الاحتراز من الوقوع أي فعل قد يؤدي إلى اشتباك مسلح معهم إلى حين تسليمهم للقيادة.

3. <u>إذا كانوا من الأفراد المسلحين المنتسبين للجيش النظامي ويرغبون في الانضمام للثورة أو إذا كانوا من الأفراد المسلحين الذين لا يتبعون لأحد ولا ينتمون لأي جهة</u>

يتم التعامل معهم على النحو التالي:

- حسن الاستقبال والترحيب مع الحذر الشديد.
- تجريدهم من السلاح والتحفظ عليهم.
- عدم الاستعانة بهم أو إعطائهم أي معلومات قبل التأكد من حقيقتهم.
- السؤال عن الأسماء والهويات.
- التعرف على قائد المجموعة إذا كانوا عدة أفراد.
- السؤال عن سبب وكيفية تواجدهم في المنطقة.
- الاتصال بقائدك الميداني وتزويده بالمعلومات المتوفرة عن هذه المجموعة وانتظار تعليماته.
- إذا أكدت التحريات سلامة جانبهم يتم الترحيب بهم والتعامل معهم بكل احترام وتقدير على قاعدة وطنية مشتركة ذات هدف واحد بحسب التعلميات الموجهة.
- إذا أكدت التحريات عدم صحة المعلومات يتم الالتزام التام بتنفيذ ما تضمنته تعليمات القيادة بالتحفظ عليهم مع الاحتراز من الوقوع في أي فعل قد يؤدي إلى اشتباك مسلح معهم إلى حين تسليمهم للقيادة.

4. <u>إذا كانوا من الأفراد المسلحين المندسين في صفوف الثورة</u>

يتم التعامل معهم على النحو التالي:

- الحذر الشديد.
- تجريدهم من السلاح والتحفظ الشديد عليهم وتقييدهم.
- تجنب إيقاع الأذى المادي والنفسي بهم.
- تقديم الطعام والماء لهم.
- التعرف على أسمائهم وهوياتهم.
- التعرف على قائد المجموعة إذا كانوا عدة أفراد.
- السؤال عن سبب وكيفية تواجدهم في المنطقة.
- الاتصال بقائدك الميداني وتزويده بالمعلومات المتوفرة عنهم وانتظار تعليماته
- تسليمهم للقيادة عند الطلب للتعامل معهم بحسب معرفتها.

ثانياً: السلوك تجاه قوات النظام

عندما تلتقي مع أفراد مسلحين أو مجموعات مسلحة تنتمي للنظام الغاشم وتدافع عنه وتقاتل لإخماد الثورة وتصفية كل من ينتمي إليها فأنت أمام حالة عدائية كاملة تستوجب أخذ كافة الاحتياطات والقيام بكامل الاستعدادات للمواجهة، وهي مواجهة تهدف إلى الدفاع عن النفس أولاً وليس المبادأة بالقتل، وهنا نستحضر أمرين في غاية الأهمية:

الأمر الأول: أن هذه المواجهة تحدث بين أبناء شعب واحد وليس مع عدوان خارجي، وستأتي قريباً بعون الله اللحظة التي تقف فيها جميع المكونات صفاً واحداً لإعادة بناء الوطن وحمايته.

الأمر الثاني: أن هناك فرقاً كبيراً في ميزان المعركة بين قوات الثورة وقوات النظام من حيث العدد والعتاد، ومن حيث الآثار المترتبة على العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات النظام باستخدام الطائرات والمدفعية الثقيلة والدبابات وغيرها من الأسلحة المعدة أساساً للدفاع عن الدولة ضد الاعتداءات الخارجية.

وفي ضوء هذين الأمرين ينبغي التزام السلوكيات العامة التالية مع قوات النظام بكل فئاتها قبل التفصيل في السلوكيات الخاصة بكل فئة على حدة:

1. السلوكيات العامة

- الحذر الشديد والتموضع العسكري التام.
- دعوتهم للاستسلام.
- الحرص على الأسر لا القتل.
- اللجوء إلى الإصابة المعيقة وليس الإصابة القاتلة.
- تجنب تعريض الثوار لضرب النار في غير ضرورة قصوى.
- الحرص على التعرف على خطة قوات النظام قبل بدء المواجهة.
- الحرص على مواجهة قوات النظام خارج المناطق السكنية.
- تشديد الحصار على قوات النظام داخل المناطق السكنية ودفعها إلى الاستسلام.
- تأمين الأسرى وكف الأذى عنهم وضمان حقوقهم الإنسانية واستمالتهم للثورة.
- معالجة الجرحى من الأسرى.

2. إذا كانوا من قوات الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري أو المجموعات الحزبية العقدية للنظام أو الشبيحة

إن هذه الأنواع من قوات النظام البرية هي الأشد عداوة للثورة والأكثر قسوة وعنفاً وتربصاً بأفرادها، فهي السند الذي يعتمد عليه النظام في المحافظة على تماسكه، والأكثر شراسة ودموية في التعامل العسكري أثناء المواجهة الميدانية، والقاعدة التي يتعاملون بها

مع الثورة هي الإبادة والاستئصال، وهم الأقل تأثراً بدعوات الانضمام للثورة، ويمثل التعامل معهم الامتحان الأصعب في ضبط النفس ومراعاة القواعد السلوكية الميدانية، ومع ذلك ينبغي الحرص ما أمكن على التعامل مع هذه القوات على النحو التالي:

- الحذر الشديد والتموضع العسكري التام.
- المواجهة خارج المناطق السكنية.
- الحرص على الأسر لا القتل.
- اللجوء إلى الإصابة المعيقة، أما الإصابة القاتلة فعند الضرورة الاضطرارية.
- تجنب القتل بدافع الانتقام وشفاء الغليل.
- تأمين الأسرى وكف الأذى عنهم وضمان حقوقهم الإنسانية واستمالتهم للثورة.
- معالجة الجرحى من الأسرى.
- الحذر الشديد من أي محاولات غادرة قد تصدر عنهم وهم في حالة الأسر.
- المراقبة الدائمة للأسرى ومنع اختلاطهم بغيرهم من الأسرى في الفترة الأولى.

3. إذا كانوا من قوات الجيش النظامية

وهي القوات المكلفة من القيادة العسكرية دون دافع قتالي عقدي، وتقوم بمواجهة الثوار تنفيذاً للأوامر عن غير اقتناع مع شعور عميق بالذنب للتسبب في القتل والدمار، وهذه القوات أسرع إلى الاستسلام والانضمام لقوات الثورة عندما تحين الفرصة المناسبة للفرار وتجنب المواجهة، ومن هنا ينبغي التعامل معهم على النحو التالي:

- الحذر الشديد والتموضع العسكري التام.
- دعوتهم للاستسلام وإعطاؤهم الأمان.
- اللجوء إلى الإصابة المعيقة، أما الإصابة القاتلة فعند الضرورة الاضطرارية.
- تجنب الإصابة القاتلة بكل الطرق.
- الترحيب والحفاوة بالأفراد المنضمين والمستسلمين للثوار.
- معالجة الجرحى من الأسرى.

4. إذا كانوا من الطواقم الفنية أو الخدمية المساندة لقوات النظام

وهم من العناصر المغلوب على أمرهم من مهندسين وفنيين وسائقين... ينقلون المعدات أو يقدمون الدعم الفني للآليات والأجهزة، وهم يؤدون الخدمة تنفيذاً للأوامر في انتظار الفرصة السانحة للفرار الآمن.

ويتم التعامل معهم على النحو التالي:

- إعطاؤهم الأمان وتمكينهم من الاستسلام.
- تيسير فرارهم من النظام أو ضمهم لقوات الثورة.
- تجنب الإصابة المعيقة أو القاتلة.

5. إذا كانوا من قوات الشرطة أو المخابرات

ممن يتواجدون في مقراتهم التي قد يلجأ الثوار إلى مباغتتها للسيطرة عليها، وقطع صلتها بالمقرات الرئيسية للنظام.

فإذا كانوا من رجال الشرطة فهم أقرب إلى الشعب والثورة منه إلى النظام، ولذا يتم التعامل معهم على النحو التالي:

- محاصرتهم ودعوتهم للاستسلام.
- الامتناع عن ضرب النار إلا للضرورة.
- تجنب الإصابة بنوعيها إلا للضرورة الاضطرارية.
- إعطاؤهم الأمان وتمكينهم من الاستسلام.
- أسر العناصر الناشزة وحفظ حقوقها الإنسانية.

أما رجال المخابرات من مسؤولين ومخبرين فهم أقرب إلى النظام وعيونه ومصادر معلوماته، ولذا يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- الحذر الشديد في التعامل معهم أثناء الأسر أو المواجهة.
- التهديد بالسلاح دون استخدامه إلا عند الضرورة.
- محاصرتهم ودعوتهم للاستسلام.
- تجنب الإصابة بنوعيها إلا للضرورة الاضطرارية.
- الحرص على أسْرهم وحفظ كامل حقوقهم الإنسانية.
- تسليمهم للقيادة للتحقيق معهم والحصول على ما لديهم من معلومات.

6. إذا كانوا من السياسيين

وهم الكوادر السياسية العاملة في هياكل الدولة والحكومة باختلاف دوائرها واختصاصاتها، والكوادر العاملة في حزب البعث وغيره من الأحزاب السياسية المشاركة في النظام، ممن يساندون النظام ولاءً وإيماناً أو انحيازاً أو خوفاً، ويعملون في أعمال سياسية أو إدارية ولا يشاركون في التخطيط والتحضير والتوجيه لأي عمل عسكري ضد الثورة والثوار.

ويكون التعامل معهم وفقاً للسلوكيات التالية:

- محاصرتهم ودعوتهم للاستسلام.
- الامتناع عن إطلاق النار إلا للضرورة الاضطرارية.
- تجنب الإصابة بنوعيها إلا للضرورة الاضطرارية.
- إعطاؤهم الأمان وتمكينهم من الاستسلام.
- الحفاظ على كامل حقوقهم الإنسانية.
- الاحترام وحسن المعاملة.

- الدعوة للانضمام للثورة.
- شرح أهداف الثورة ومقاصدها وإظهار جرائم النظام وبطشه.
- مساعدتهم على الخروج عبر الحدود إذا لم يرتكبوا جرائم بحق الشعب.
- إذا كانوا قد ارتكبوا جرائم في حق الشعب يحتفظ بهم في الأسر إلى حين تسليمهم للقيادة للتعامل معهم.

7. إذا كانوا من القوات غير السورية المساندة للنظام

وهي القوات الفنية والاستشارية أو القتالية المساندة للنظام، وتوجد في سوريا بناء على اتفاقيات معلنة أو سرية، أمنية أو عسكرية، سواء كانت قوات عربية أو إقليمية أو دولية.
وهذه القوات يتم التعامل معها على النحو التالي:

- الحذر الشديد والتموضع العسكري التام.
- الحرص على الأسر.
- تجنب الإصابة المعيقة أو القاتلة إلا للضرورة الاضطرارية.
- تأمين الأسرى وكف الأذى عنهم وضمان حقوقهم الإنسانية.
- معالجة الجرحى من الأسرى.
- إطلاعهم على حقيقة الثورة ومبادئها وأهدافها وفضح بشاعة النظام.
- الاتصال بالجهات السياسية للقيام بالإجراءات اللازمة لتسليم الأسرى.

ثالثاً: السلوك تجاه المدنيين

أكثر من نصف ضحايا الحروب والصراعات عموماً هم من المدنيين، فهم الذين يدفعون الثمن الأكبر من نسائهم وأطفالهم وشيوخهم، وفي بيوتهم ومزارعهم ومصادر رزقهم، وهي نتيجة حتمية لا فرار منها تفرضها طبيعة الحرب التي لا يهتم المعتدون فيها أثناء العمليات بالتمييز الفعلي بين ما هو مدني وما غير مدني.

ولأن الثورة قامت من أجل هؤلاء المدنيين دفاعاً عنهم واستعادة لحقوقهم ورفعاً للظلم والاستبداد عنهم، فلابد من التعامل معهم بالصورة اللائقة التي تخفف عنهم قليلاً من هول معاناتهم وشدة تضحياتهم، والتي تبعث في صدورهم الأمل بغد مشرق يعوضهم عما فقدوا، ويبعث فيهم الفخر بما قدموا من تضحيات كانت السبيل الوحيد لإسقاط النظام والتحرر من البطش والاستبداد والفساد.

والمقصود بالمدنيين في سياق هذا الدليل، الأشخاص غير المقاتلين الذين لا يحملون سلاحاً من أي نوع من الفئات يشتركون به في المعارك مع هذا الطرف أو ذاك، وينقسمون إلى عدة فئات، ويكون التعامل مع كل فئة منها وفقاً للسلوكيات التالية:

1. **<u>إذا كانوا من المدنيين السوريين المساندين للثورة أو المعارضين لها أو المحايدين تجاهها أياً كانت أعمالهم ووظائفهم وتخصصاتهم، أو كانوا من النازحين والمهاجرين السوريين</u>**

يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- الرفق والمواساة وإظهار الألم لمصابهم.
- الحث على الصبر والتحمل.
- إظهار التقدير الكبير لما تحملوه من معاناة وما قدموه من تضحيات.
- إظهار عناية خاصة بالنساء والأطفال والكهول.
- الحذر التام من تحرش أحد بالنساء بأي نوع وأي مستوى: فعلاً أو لفظاً أو إشارة.
- بعث الأمل والاستبشار بالمستقبل.
- التعاون الكبير بكل الوسائل الممكنة.
- توفير الحماية والابتعاد بهم عن مرمى النيران ونقلهم إلى أماكن آمنة.
- تقديم الدواء والغذاء وما تيسر من مواد الإغاثة.
- تقديم الإرشادات اللازمة للتعامل مع الظروف التي يمرون بها.
- تكليف من يسهر على راحتهم وحمايتهم.
- مساعدتهم على الوصول إلى مبتغاهم إذا كان من المهاجرين والنازحين.
- تعريفهم بأهداف الثورة وكشف جرائم النظام.

2. إذا كانوا من المدنيين غير السوريين

يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- إرشادهم للابتعاد عن مناطق المواجهة والبقاء على الحياد.
- الحرص على النأي بالمواجهات عن مناطقهم.
- تعريفهم بأهداف الثورة ودوافعها وتعريفهم بجرائم النظام.
- التعاون ومدّ يد المساعدة بحسب الإمكانيات المتوفرة.
- تطمينهم بقرب انتصار الثورة وعودة الأمن والأمان.
- تقديم الإرشادات اللازمة للتعامل مع الظروف التي يمرون بها.

3. إذا كانوا من العاملين في الإعلام والإغاثة والإسعاف وماشابه ذلك..

يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- تمكينهم من القيام بواجباتهم وإظهار التقدير الكامل لهذا الدور.
- حثهم على البقاء على الحياد وعدم الاستماع لأكاذيب النظام وتضليلاته.
- إرشادهم للابتعاد عن مناطق المواجهة.
- تعريفهم بأهداف الثورة ودوافعها وبجرائم النظام.
- توفير الحماية اللازمة لهم للقيام بواجباتهم.
- التعاون ومدّ يد المساعدة بحسب الإمكانيات المتوفرة.

4. إذا كانوا من العملاء والمندسين ولصوص الحرب

يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- الحذر الشديد في التعامل معهم أثناء الأسر أو المواجهة.
- التهديد بالسلاح دون استخدامه إلا عند الضرورة.
- محاصرتهم ودعوتهم للاستسلام.
- الحرص الشديد من فرارهم أثناء الأسر.
- تجنب الإصابة بنوعيها إلا للضرورة الاضطرارية.
- الحرص على أسْرهم وحفظ كامل حقوقهم الإنسانية.
- تعريفهم بأهداف الثورة الحقيقية وتوضيح جرائم النظام.
- تسليمهم للقيادة للتحقيق معهم والحصول على ما لديهم من معلومات.
- الاحتفاظ بهم في السجن وعدم الاستعجال في إطلاق سراحهم.

رابعاً: السلوك تجاه البعثات

وهم الأفراد المبتعثون من دولهم أو مؤسساتهم لتمثيلها في سوريا بطريقة رسمية للعمل في المهام المحددة لهم، ويقيمون بذواتهم أو مع عائلاتهم، وجميعهم تقع حمايتهم على عاتق الجهة التي تمسك بزمام الأمور من جهة النظام أم من جهة الثوار.

وتنقسم البعثات إلى عدة فئات، ويكون التعامل مع كل فئة منها وفقاً للسلوكيات التالية:

1. **إذا كانوا من البعثات الدبلوماسية من سفارات وقنصليات وملحقيات**

يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- المحافظة على أرواحهم وعدم ترويعهم.
- توفير الحماية لهم إذا تعرضوا لأي اعتداء.
- تقديم المساعدة لهم بحسب الإمكانيات المتوفرة.
- عدم التعرض لهم بأي إساءة أو أذى.
- عدم القيام بأي ردود فعل ضدهم بسبب مواقف دولهم.
- العناية الخاصة بالنساء والأطفال والكهول.
- تأمين خروجهم من مناطق المواجهات.
- الاتصال بالجهات الدولية المختصة لتأمين إخراجهم.
- تمكينهم من الاتصال بذويهم لطمأنتهم عليهم.

2. **إذا كانوا من البعثات العسكرية لدول مساندة للنظام**

يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- تجنب إطلاق النار إلا للضرورة الاضطرارية.
- تأمين الأسرى وكف الأذى عنهم وضمان حقوقهم الإنسانية.
- معالجة الجرحى من الأسرى.
- الاتصال بالجهات السياسية للقيام بالإجراءات اللازمة لتسليم الأسرى.
- تقديم المساعدة لهم بحسب الإمكانيات المتوفرة.
- عدم التعرض لهم بأي إساءة أو أذى.
- عدم القيام بأي ردود فعل ضدهم بسبب مواقف دولهم.
- العناية الخاصة بالنساء والأطفال والكهول.
- الاتصال بالجهات الدولية المختصة لتأمين إخراجهم.
- تمكينهم من الاتصال بذويهم لطمأنتهم عليهم.

3. إذا كانوا من البعثات الأممية أو العربية السياسية والإغاثية والإعلامية

يكون التعامل معهم على النحو التالي:

- إظهار الاحترام والتقدير لدورهم والجهود التي يقومون بها.
- تمكينهم من القيام بأعمالهم والوصول الآمن للمناطق التي يقصدونها.
- تحري الصدق والدقة في تذويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها لعملهم.
- عدم التدخل في طبيعة عملهم أو التأثير عليهم.
- توفير الحماية لهم عند اللزوم.
- تقديم المساعدة لهم بحسب الإمكانيات المتوفرة.
- عدم التعرض لهم بأي إساءة أو أذى.
- عدم القيام بأي ردود فعل ضدهم بسبب مواقف دولهم.
- تأمين خروجهم من مناطق المواجهات.

خامساً: السلوك تجاه الرعايا العرب والأجانب

وهم المدنيون المقيمون في سوريا لدراسة أو تجارة أو عمل أو سياحة،... ويحملون جنسيات دول عربية وأجنبية. ويكون التعامل معهم وفقاً على النحو التالي:

- المحافظة على أرواحهم وعدم ترويعهم.
- توفير الحماية لهم إذا تعرضوا لأي اعتداء.
- تقديم المساعدة لهم بحسب الإمكانيات المتوفرة.
- عدم التعرض لهم بأي إساءة أو أذى.
- عدم القيام بأي ردود فعل ضدهم بسبب مواقف دولهم.
- العناية الخاصة بالنساء والأطفال والكهول.
- تأمين خروجهم من مناطق المواجهات.
- الاتصال بالجهات الدولية المختصة لتأمين إخراجهم.
- تمكينهم من الاتصال بذويهم لطمأنتهم عليهم.
- تعريفهم بأهداف الثورة وإطلاعهم على جرائم النظام وبطشه واستبداده.
- عدم التعدي على مصالحهم وممتلكاتهم.

الفصل الثاني

السلوك تجاه ممتلكات الدولة والمواطنين

لئن كان الإنسان هو القيمة الأعلى في الأرض، فهو الخسارة الأفدح في أي معركة وأي صراع يدور بين المجموعات البشرية، ولما كان تحرير الإنسان السوري من قهر النظام واستبداد وظلمه وفساده هو الهدف الأسمى الذي انطلقت من أجله الثورة، فإن سلامة الوطن السوري ونمائه ورقيه وتطوره هو الهدف الثاني للثورة، والأوطان ملك لشعوبها وليس لحكامها مهما طالت حقبتهم ومهما بلغ بطشهم واستبدادهم.

وبنفس القدر الذي حرص فيه هذا الدليل على توضيح السلوكيات التي تساعد على حقن دماء المواطنين والمحافظة على أرواحهم، فإنه بنفس القدر يحرص على توضيح السلوكيات التي تساعد على المحافظة على الوطن ومقدراته في شتى المجالات والميادين، تقليلاً لخسائر الثورة البشرية والمادية، وهي ملك للشعب ولأجياله القادمة، وهي نسيج هويته الوطنية ورصيده الحضاري، سواء كانت مقدرات تابعة للدولة أو للقطاع الخاص، وأبرز هذه الممتلكات:

- مؤسسات الدولة.
- الأحياء السكنية.
- شبكة الطرق والمواصلات.
- المصانع والمزارع والأسواق.
- المدارس والجامعات.
- المستشفيات والمصحات.
- الحدائق والمتنزهات.
- المطارات والموانئ ومحطات القطار.
- دور العبادة.
- الآثار والمعالم الحيوية.
- الآليات والمعدات.
- الأسلحة والذخيرة.

<u>أما السوكيات التي يتم التعامل بها مع هذه المقدرات فهي كما يأتي:</u>

1. الحرص ما أمكن على الابتعاد بالمواجهات عن الأحياء السكنية وما شابهها من أسواق ومصانع ومقرات.

2. عدم استهداف المباني والمقرات التي تصدر منها أي نيران عدوة، ووضع الخطط المناسبة للرد على النيران وإخمادها دون تدمير المباني التي يتسترون بها.

3. عدم الرد على قوات النظام بالمثل فيما تقوم به من تدمير بري وجوي لكل شيء دون تمييز ودون أدنى مسؤولية، فالنظام في لحظاته الأخيرة، ولا يتردد في ارتكاب أي حماقات إجرامية يتوهم أنها قد تحقق له النصر أو البقاء فيما هو عليه.

4. المحافظة على محتويات المباني والمنازل التي يتم التمترس فيها لضرورات عسكرية.

5. الحرص الشديد على سلامة المستشفيات والمصحات والمدارس والجامعات، فإذا كان البيت أو المبنى يكفي لعدد من الأسر، فإن المستشفى يخدم مدينة بأكملها، والمدرسة تخدم حياً كاملاً أو عدة أحياء، والجامعة الواحدة تخدم أكثر من مدينة.

6. الحرص الشديد على المصانع والمزارع فهي جزء أصيل من رأس المال الوطني للدولة والشعب، وهي رصيد كبير لسنوات عديدة من العمل والكدّ.

7. إن المطارات والموانئ وطرق المواصلات والبنى التحتية والحدائق والتنزهات ملك للشعب السوري، وهي شرايين الحياة للدولة والمواطن ومن معالم هويته الحضارية، أنشأها من قوته ودمه، فينبغي المحافظة عليها بكافة الطرق والوسائل، وأخذها في الحسبان عند التخطيط للمعارك والمواجهات.

8. المحافظة الشديدة على سلامة دور العبادة لأي دين أو طائفة، وعدم السماح للانفعالات والعواطف السالبة باستهداف دور العبادة ولو بطريق الخطأ، لما لها من مكانة مقدسة لدى أتباعها، مما يجعل أي أعمال تستهدفها مثاراً للفتن والصراعات الدينية والطائفية، وقد انطلقت الثورة لتضع حداً لهذه الفتن وتجمع الجميع تحت مظلة الوطن الواحد الذي يتساوى فيه كافة أبنائه في الحقوق والواجبات.

9. لقد دمرت الحرب العالمية الثانية أوروبا منتصف القرن الماضي، وقتلت أكثر من 50 مليوناً من سكانها، ومع ذلك فقد اتفقت الدول المتحاربة على عدم استهداف الآثار التاريخية فبقيت شامخة إلى اليوم تشهد على تاريخ الأمم الأوروبية على مر العصور. ويعتبر الشعب السوري من أعرق الأجناس، وتزخر سوريا بالآثار العريقة التي تشهد على حضارتها القديمة في عصور تمثل مفاصل حيوية في تاريخ البشرية،

وعندما ندعو إلى المحافظة على الآثار التاريخية فليس من أجل المحافظة على مجرد أعمدة رخامية وأحجار صخرية متآكلة وجدران متهاوية، وإنما من أجل المحافظة على الشواهد التاريخية التي تشهد على حضارة الأمة وعراقتها وأصالتها منذ فجر التاريخ.

وهي ذات الشواهد التي تشهد على حضارة الثورة وأصالتها. إن أي تلف أو تدمير لشيء من الآثار يعتبر خسارة كبيرة لا تعوض ولا تقدر بثمن.

وما يقال في حق الآثار يقال في حق المعالم الحضارية المعاصرة من ميادين ونصب تذكارية وأبراج ومنحوتات ولوحات ومتاحف وأبراج معمارية حديثة تبرز مستوى المدينة والتقدم والقدرة على الإبداع والإنجاز، وجميعه مما يجب المحافظة عليه والتشديد على حراسته وحمايته وعدم المساس به.

10. عدم الإسراف في استخدام الذخيرة أثناء المعارك والمواجهات إلا بقدر ما تحتاجه الخطط والعمليات العسكرية.

11. عدم استخدام الذخيرة الحية في التعبير عن الفرح، فقيمة الطلقة الواحدة تطعم فماً جائعاً، وقيمة مخزن الذخيرة للرشاش الخفيف تطعم أسرة كاملة ليومين أو ثلاثة، فضلاً عن الرشاشات الثقيلة والقذائف المدفعية.

12. عدم استهداف الآليات العسكرية أو تدميرها للتشفي والانتقام، ويتم التعامل معها بقدر ما تقتضيه الخطط والمواجهات العسكرية المحكمة، فهي ملك للشعب وستعود إليه.

الفصل الثالث

سلوك المحافظة على الهوية الوطنية ووحدة الصف الوطني

الهوية الوطنية هي الانتماء للوطن، وتعني انتماء الأفراد انتماء رسمياً للدولة التي يعيشون على أرضها فيكتسبون جنسيتها ويتمتعون بالحقوق الدستورية والقانونية المنصوص عليها لهم، ويؤدون ما عليهم من واجبات تجاه الدولة في حالتي السلم والحرب.

فالهوية الوطنية هي المظلة السياسية الجامعة التي يجتمع تحتها أبناء الوطن الواحد، فتصبغهم بظلها وتقيهم هجير الشمس وعواصف الأنواء العابرة، دون تفرقة أو تمييز، وهي تبدأ بالانتماء وتمر بالحقوق والواجبات ثم بالأولوية والولاء وتنتهي بالتضحية والفداء.

والهوية الوطنية مجموعة من المكونات التاريخية والجغرافية والحضارية والاجتماعية والقانونية والثقافية التي ينتمي إليها الإنسان ويمتزج بها ويتفاعل معها فتصبح مصدر الاعتزاز والفخر، ومبعث العاطفة والولاء، وفي سبيلها يقدم الغالي والرخيص.

والانتماء للوطن بمفهومه الجيوسياسي في الدول الحديثة المتطورة مقدم على أي انتماءات أخرى قد يكتسبها الإنسان بفعل العرق واللون والقبيلة والجنس والفكر أو المذهب أو الحزب أو الطبقة الاجتماعية..، وبهذا يصبح الانتماء للوطن صمام أمان ضد أي قلاقل أو اضطرابات داخلية قد تقع بين أفراد المجموعات البشرية التي تعيش على أرضه، وعلى العكس من ذلك، فإن القلاقل والاضطرابات تزيد كلما ضعف الانتماء للوطن وطغى عليه شيء من الانتماءات الأخرى آنفة الذكر. ومن هنا تهتم الدول المتقدمة كثيراً بالهوية الوطنية، وتعمل على ترسيخها وتقويتها ومنع تقدم أي انتماءات أخرى عليها.

إلا أن الصراعات العنفية التي تقع بين أبناء الوطن الواحد لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية... داخلية أو خارجية، تضعف كثيراً الهوية الوطنية والانتماء للوطن، وكلما زاد مستوى العنف وطال أمد الصراع ضعفت الهوية الوطنية وأصبح الانتماء للوطن هو آخر شيء تفكر فيه الأطراف المتصارعة.

وإن كانت الثورة السورية ثورة إصلاحية قامت ضد الاستبداد والفساد، ولم تقم لاعتبارات سياسية أو اقتصادية أو عرقية، إلا أن بذور هذه الاعتبارات متوفرة وسرعان ما تنبت إذا ما تم الاعتناء بها لتشويه الثورة وصرفها عن أهدافها وتعديد مستويات الصراع وإطالة أمده.

ومن هنا فإن جميع الأطراف والقوى الثورية الميدانية مدعوة للتمسك بالسلوكيات التي تعزز الهوية الوطنية وترسخ الانتماء للوطن وتحافظ على اللحمة الوطنية ووحدة الصف الوطني وحمايتها من التفتت والانهيار، وفي مقدمة هذه السلوكيات:

- إعلاء قيمة الهوية الوطنية وأهميتها.
- تقديم الهوية الوطنية والانتماء للوطن على أي انتماء آخر.

- عدم التمييز بين أبناء الثورة بناء على انتمائهم العرقي أو السياسي أو الاجتماعي أو الديني أو الفكري.
- عدم التمييز بين أبناء الثورة السابقين واللاحقين أو المدنيين والعسكريين أو العاملين والقاعدين، فكلهم تجمعهم وحدة الهدف في إسقاط النظام ووضع نهاية عاجلة للاستبداد والفساد.
- التشديد الدائم على أن جميع أبناء الشعب السوري على قدم المساواة أياً كانت انتماءاتهم السياسية والاجتماعية والعرقية والدينية والفكرية.
- التشديد الدائم على أن سوريا لجميع السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والاجتماعية والعرقية والدينية والفكرية.
- عدم التعصب للانتماء العرقي والسياسي والاجتماعي والديني على حساب الانتماء للوطن تحت أي ظرف من الظروف.
- الاعتناء بأبناء المكونات والفئات الاجتماعية التي عانت من اضطهاد النظام لعقود طويلة.
- توفير الحماية والمساعدات والإغاثة والدواء لأبناء الشعب السوري دون أي تمييز.
- تنويع الأفراد في المجموعات الميدانية بحيث تضم المجموعة الواحد أفراداً من عدة انتماءات سياسية واجتماعية وعرقية ودينية، وتجنب اختيار أفراد المجموعات من ذوي الانتماء الواحد.
- احترام خصوصية انتماءات الآخرين السياسية والعرقية والاجتماعية والدينية، وعدم التعرض لها بسوء مهما بلغ الخلاف معهم.
- سرعة الاعتذار وقبوله عند صدور إساءة من أحد الأفراد، والتدخل السريع لمنع تصعيد أي خلاف بين الأفراد والجماعات بسبب الانتماء السياسي والاجتماعي والعرقي والديني.
- بسبب غياب الدستور والقانون يتم الاحتكام إلى مبادئ الثورة وسياساتها الحاكمة عند حدوث أي خلاف بين الأفراد بسبب التمييز السياسي والاجتماعي والديني والعرقي.
- الحذر من العناصر المندسة التي تعمد إلى إثارة النعرات السياسية والاجتماعية والعرقية والدينية، واتخاذ الإجراءات الجزائية الرادعة في ضوء تعليمات هذا الدليل.